يبين لي أن الشيب جنون ﻫ ومنه أي من المعنوي الرجوع وهو العود إلى الكلام السابق بالنقض أي بنقضه وإبطاله لنكتة كقوله أي قول زهير ﻫ
قف بالديار التي لم يعفها القدم بلى وغيرها الأرواح والديم ﻫ
دل الكلام السابق على أن تطاول الزمان وتقادم العهد لم يعف الديار ثم عاد إليه ونقضه بأنه قد غيرها الرياح والأمطار لنكتة وهي إظهار الكآبة والحزن والحيرة والدهش حتى كأنه أخبر أولاً بما لم يتحقق ثم رجع إليه عقله وأفاق بعض الإفاقة فتدارك كلامه السابق قائلاً بلى عفاها القدم وغيرها الأرواح والديم ﻫ
ومثله ﻫ فأف لهذا الدهر لا بل لأهله ﻫ ومنه أي من المعنوي التورية ويسمى الإيهام أيضاً وهو أن يطلق لفظ له معنيان قريب وبعيد ويراد به البعيد اعتماداً على قرينة خفية وهو ضربان مجردة وهي التورية التي لا تجامع شيئاً مما يلائم المعنى القريب نحو الرحمن على العرش استوى فإنه أراد باستوى معناه البعيد وهو استولى ولم تقرن به شيء مما يلائم المعنى القريب الذي هو الاستقرار ومرشحة عطف على مجردة وهي التي تجامع شيئاً مما يلائم المعنى القريب المورى به عن المعنى البعيد المراد إما قبلها نحو والسماء بنيناها بأيد فإنه أراد بأيد معناها البعيد أعني القدرة وقد قرن بها ما يلائم المعنى القريب أعني الجارحة المخصوصة وهو قوله بنيناها إذ البناء يكون باليد وإما بعدها كقول القاضي أبي الفضل عياض يصف برداً ﻫ
أو الغزالة من طول المدى خرفت فما تفرق بين الجدي والحمل ﻫ
يعني كأن الشمس من طول مدتها وكبرها صارت خرفة قليلة العقل فنزلت برج الجدي في أوان الحلول برج الحمل أراد بالغزالة معناها البعيد أعني الشمس وقد قرن بها ما يلائم المعنى القريب الذي ليس بمراد أعني الرشأ حيث ذكر الخرافة وكذا ذكر الجدي والحمل وقد يكون كل من التوريتين ترشيحاً للأخرى كبيت السقط ﻫ
إذا صدق الجد افترى العم للفتى مكارم لا تخفى وإن كذب الخال ﻫ
أراد بالجد الحظ وبالعم الجماعة من الناس وبالخال المخيلة **فإن قلت** ذكر صاحب الكشاف في قوله تعالى الرحمن على العرش استوى أنه مثل لأنه لما كان الاستواء على العرش وهو سرير الملك مما يرادف الملك جعلوه كناية عن الملك فما اسم ههنا المعنى الحقيقي صار مجازاً كقوله تعالى وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم أي هو بخيل بل يداه مبسوطتان أي هو جواد من غير تصور يد ولا غل ولا

بسط والتعبير بالتوحيد والتمثيل المشبه من صفو الخواطر والمساوي عن فن البيان سحرة أعواماً كذا قوله والسماء بنيناها بأيد تمثيل وتصوير لعظمته وتوقيف على كنه جلاله من غير ذهاب باليد إلى الجهة حقيقة أو مجازاً وقد شدد النكير على من فسر اليد بالنعمة والأيدي بالقدرة والاستواء بالاستيلاء واليمين بالقدرة وذكر أن ليس فيه إلا العجائز أيمانهم وإن كانوا يقولون المراد باليمين القدرة وذلك تفسيرهم على الجملة وقصد إلى نفي الجارحة بسرعة خوفاً على السامع من خطرات تقع للجهال وأهل التشبيه والإنكار ذلك من طريق التمثيل **قلت** قد جرى المصنف فجعل الآيتين مثالين للتورية على ما اشتهر بين أهل الظاهر من المفسرين ومنه أي من المعنوي الاستخدام وهو أن يراد بلفظ له معنيان أحدهما أي أحد المعنيين ثم يراد بضميره أي بالضمير الراجع إلى ذلك اللفظ معناه الآخر أو يراد بأحد ضميريه أي الضميرين الراجعين إلى ذلك اللفظ أحدهما أي أحد المعنيين ثم يراد بالآخر أي بالضمير الآخر معناه الآخر فالأول كقوله ﻫ إذا نزل السماء بأرض قوم رعيناه وإن كانوا غضاباً ﻫ
أراد بالسماء الغيث وبالضمير الراجع إليه من رعيناه النبت والثاني كقوله أي قول البحتري ﻫ فسقى الغضا والساكنيه وإن هم شبوه بين جوانحي وضلوعي ٥
أراد بأحد الضميرين الراجعين إلى الغضا وهو المجرور في الساكنيه المكان وبالآخر وهو المنصوب في شبوه النار أي أوقدوا بين جوانحي نار الغضا يعني نار الهوى التي تشبه نار الغضا ومنه أي من المعنوي اللف والنشر وهو ذكر متعدد على التفصيل أو الإجمال ثم ذكر ما لكل واحد من آحاد هذا المتعدد من غير تعيين ثقة بأن السامع يرده إليه أي يرد ما لكل من آحاد هذا المتعدد إلى ما هو له فالأول وهو أن يكون المتعدد على سبيل التفصيل ضربان لأن النشر إما على ترتيب اللف بأن يكون الأول من النشر للأول من اللف والثاني للثاني وهكذا على الترتيب نحو ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ذكر الليل والنهار على التفصيل ثم ذكر ما لليل وهو السكون فيه وما للنهار وهو الابتغاء من فضل الله على الترتيب وإما على غير ترتيبه أي ترتيب اللف وهو ضربان لأنه إما أن يكون الأول من النشر للآخر من اللف والثاني لما قبله وهكذا على الترتيب ويسمى معكوس الترتيب كقوله أي قول ابن حيوس ﻫ
كيف أسلو وأنت حقف وغصن وغزال لحظاً وقداً وردفاً ﻫ

Copyright © King Saud University